

## حمل على خطاب القسم "خطاب التهديد الذي أوصلنا الى الانفجار"

### جنبلاط: على لحدود التعايش مع الحال الجديدة واخذ العبر

### المعارضة ستثبت قوتها ايضاً في بيروت والحريري مرشحي لرئاسة الحكومة

جريدة النهار ٢٠٠٠/٨/٣٠

دعا النائب وليد جنبلاط رئيس الجمهورية اميل لحود الى "التعايش مع الحال الجديدة، وخصوصا ان المعارضة أثبتت قوتها في جبل لبنان، وستثبتها حتما في بيروت لاحقا، والى ان يأخذ العبر". وحمل خطاب القسم "خطاب التهديد مسؤولية الوصول الى الانفجار".

واذ أكد انه سيشارك في المعركة الانتخابية في بيروت، قال "ان الكرة الآن في ملعب السلطة (...). ولا بد من تغيير نهج الحكم، بدءا بالتعاطي الموضوعي مع الحقائق والقوى الفاعلة الحية في الشارع"، معلنا "انه يختار الرئيس رفيق الحريري لتشكيل الحكومة الجديدة بشعار الديمقراطية والحريات والانماء المتوازن وتحييد الاجهزة او الغائها".

عقد جنبلاط مؤتمرا صحافيا في منزله في كليمنصو امس، تحدث فيه عن نتائج المعركة الانتخابية في جبل لبنان والشمال. واستهله بكلمة قال فيها: "مبروك للصوت اللبناني الحر، مبروك لكل اللبنانيين الاحرار الديموقراطيين. أود ان اوضح انني سأشارك في معركة بيروت وفي الوقت نفسه، اطلب من المرافقين والمحازبين والانصار في الجبل، وقف كل مظاهر الابتهاج وهو بالطبع ابتهاج عفوي، ولكن كفي. المستقبل هو للقرار الحر، انتصرنا وانتصر القرار الحر. وفي هذه المناسبة، لن أكون في المختارة ولن استقبل الوفود الشعبية الجمعة والسبت والاحد، لذلك أتمنى وقف كل هذه الاستعراضات، لانها قد تسيء او قد تعكر الجو وقد توجد مجالا من التحدي. علينا ان نحترم الرأي الآخر أيا يكن. وعلم الحزب التقدمي الاشتراكي يجب الا يكون تحديا او استفزازا لأحد.

أشكر كل القوى التي ساهمت في انتصار الديموقراطيين وهي متعددة من اليمين الى اليسار من المسيحيين الى الاسلاميين. والان ليس لدي المجال لأن أعدد الجميع. في النهاية انها معركة مشتركة للحرية ومستقبل لبنان، لاعادة النظر في قانون الانتخاب وتصغير الدوائر. وأهم نقطة هي عندما يرى المرء هذا الجرف الهائل من الشباب لـ"تصغير" عمر الناخب الى ١٨ عاما. هؤلاء هم الذين سيقرون مصير لبنان. قرروا امس عفويا وسيقررون في الغد مصير لبنان، ولكن لا بد من ان تعطى لهم الفرصة، فرصة للانتخاب. فلندرس عبر هذا الانتصار، انتصار الكلمة الحرة. وان شاء الله نصل الى مستقبل افضل ديموقراطي، وطبعا اقتصادي، والى لبنان مستقل يتمتع بعلاقات مميزة بالعالم العربي بدءا بسوريا".

تحديات عهد لحود

ثم رد جنبلاط على اسئلة الصحافيين كالاتي:

\*هل يمكن ان تحقق تسوية مع السلطة؟

-الكرة في ملعب السلطة، والسلطة هي التي عليها ان تتعايش مع تلك النتائج، اي تغيير نهج كامل للحكم بدءا بالتعاطي الموضوعي مع الحقائق والقوى الفاعلة الحية في الشارع اللبناني.

\*هل تعتبر ان نجاحك يؤسس لهذا التغيير؟

ليس نجاحي فحسب بل نجاح وتضافر كل تلك القوى الفاعلة، الحية، والديموقراطية وانتشار هذا التيار الهائل. فهل تستطيع السلطة التغاضي عن هذا الامر ام تتعايش معه وتلبي طموحات الشعب في الحرية والديموقراطية وازالة كل الشوائب وكل مظاهر القمع؟

\*هل كانت السلطة حيادية في الانتخابات؟

لم تكن حيادية اطلاقاً، لكن هذا القهر، القهر المتزايد والاعلام الغبي، وكل التحديات التي عشناها منذ سنتين. منذ بدأ الرئيس لحود ونحن نعيش في تحديات مستمرة، ملاحقات، واتهامات، خطاب القسم خطاب التهديد اوصل في النهاية الى هذا الانفجار. هل خطاب القسم هو انني سألغيكم يا سياسيين انتم طبقة فاسدة، غير موجودة، وانا الوحيد النظيف؟ هذا ما اوصلنا الى هنا.

\*هل كان هناك تدخل للاجهزة الامنية في الشوف وعاليه لمصلحتك؟

رحبت لان الشعب اللبناني واع؟ يريد الحرية منذ زمان. انه التفاعل، هذه حقيقة موضوعية تعود الى قرون، الشعب اللبناني يريد الحرية.

\*تحدثت عن صفقة ما مع الرئيس لحود فما هي طبيعتها؟

لا، لم اقل صفقة، بل قلت تعايشا. ومثالا على ذلك ما حصل في فرنسا خسر الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران الانتخابات، لكنه تعايش مع الرئيس جاك شيراك، وخسر شيراك الانتخابات لكنه تعايش مع رئيس الوزراء ليونيل جوسبان. على السلطة ان تتعايش مع الحقائق الجديدة، هذه الانتخابات فرزت واقعاً جديداً.

\*هل سيكون التعايش بعد نجاحك من موقع القوي؟

من موقع القوي؟ لحود هو رئيس الجمهورية، ولاحقاً ستشكل حكومة في ضوء هذا الامر وستتغير معطيات.

\*هل طلبك من المحازبين وقف مظاهر الابتهاج يأتي بعد الحادثة التي وقعت في دير القمر (اول من

امس)؟

-اساساً، كنت انوي وقف مظاهر الابطهاج. فما حصل يكفي، لان الطريق ما زالت طويلة وشاقة من اجل التغيير، تغيير قانون الانتخابات وصولاً الى تشكيل حكومة متجانسة. وفي الوقت نفسه، يجب الانسى المشكلة الاقتصادية الهائلة. علينا ان نلبي طموحات الشعب، اذ ان احد اسباب الانفجار، الوعود الكاذبة لتلك الحكومة بخفض العجز وما يسمى النقشف وتم العكس، فالعامل الاقتصادي والتقهقر اديا الى ذلك الانهيار.

\*ما هو تعليقك على حادث دير القمر؟

-استكر، لا اكثر ولا اقل، وقد طالبت القوى الامنية باتخاذ المزيد من الاحتياطات، لانه احياناً تكون القوى الامنية موجودة ثم "تتبخر". هناك حالات غريبة، ويجب اتخاذ المزيد من الاحتياطات. وجدد جنبلاط دعوته الى ضرورة ان يتعايش الرئيس لحود مع "الحال الجديدة". وقال "هناك معارضة اثبتت قوتها في جبل لبنان، وستثبتها حتماً في بيروت لاحقاً في ظل الاختراقات ورغم المحادل، برز النائبان مصباح الأحذب واحمد فنتفت في الشمال، واحرز الوزير سليمان فرنجيه نتيجة مميزة. هناك رفض لواقع معين، ولا بد من ان يتعايش معه الرئيس لحود وان يأخذ العبر".

\*ما رأيك في موقف رئيس الوزراء سليم الحص من ان فوزك ليس كاملاً؟

-لم اتحدث عن نفسي، بل ذكرت ان هناك صوتاً وطنياً لبنانياً وديموقراطياً من الجماعة الاسلامية، والكتائب والاحرار، الى كارلوس اده والرئيس امين الجميل، وكل صوت ساهم في هذه المعركة، لا اتحدث عن نفسي، هناك مجموعة عوامل ساهمت، ومنها الحزب الشيوعي ايضا. وقد صبّت في اتجاه رفض الواقع.

**\*\* الاحزاب العقائدية انتهت "**

\*قال العماد ميشال عون ان المنتصر في انتخابات الجبل هو الخطاب السياسي لوليد جنبلاط نظراً الى مواقفه من الخلل في العلاقة مع سوريا؟

" سيكون لي كلام هادئ في موضوع العلاقات بسوريا وكل المواضيع، الخميس في برنامج "كلام الناس". واود ان اذكر ايضاً التيار "العوني" الذي ساهم معنا في الانتخابات. وكذلك القوات اللبنانية. وعن علاقته بـ"حزب الله" قال: "عندما يريدون دعوتي، فأنا جاهز".

\*هل ستخوض معركة تشكيل الحكومة كما خضت معركة انتخابات الجبل وهل ستدعم الرئيس رفيق الحريري بالتسمية اثناء الاستشارات؟

" بالطبع سأسمي الرئيس الحريري. فنحن متحالفون مع التيار المستقل، اعني تيار المستقبل والجماعة الاسلامية مروراً بالعونيين والكتائب وسمير فرنجية والنائبة نائلة معوض. انا متحالف موضوعياً مع

الحريري في ما يتعلق بالحكومة، بشعار الديمقراطية والحريات والانماء المتوازن وتحييد الاجهزة او الغائها.

\*هل سيكون كلامك على سوريا مختلفاً عن الكلام الصادر عنك قبل اسبوعين؟  
-اليوم الثلاثاء انتظروا الى الخميس.

\*ما هو تعليقك على حصول النائب مروان حماده على اصوات اكثر منك؟  
-لا مشكلة مع مروان. فلا تحاول ان تضع اسفيناً بيننا.

\*شهدت قرى المهجرين في الشوف خلال انتخابات الجبل اقبالاً كبيراً من الناخبين، فما رأيك؟  
في انتخابات عام ١٩٩٦ اذكر ان المشاركة كانت أيضاً كثيفة، واتهمت باني مارسست الارهاب. وانتخابات اليوم شهدت أيضاً الأمر نفسه. فلا احد يخيف الآخر. فالناخب ادلى بصوته بحرية.  
\*هل تتوقع ان تأتي نتائج انتخابات بيروت على غرار نتائج الجبل؟  
-اعتقد ذلك.

وأود ان اضيف ملاحظة أخيرة للرفاق الحزبيين. عندما يمرّون على الحواجز الامنية اللبنانية والسورية ارجو التعامل مع هذه الحواجز بايجابية، لأنها حواجز للأمن والوقت ليس مناسباً لمظاهر الاستفزاز. والمطلوب وقف كل هذه المظاهر الابتهاجية. واطلب من الرفاق النواب في الجبهة والحزب ان نحتمل معاً في يوم ما في مهرجان كبير، مهرجان الديمقراطية والحرية في مكان ما في لبنان. اتذكر المهرجان الكبير الذي اقامه كمال جنبلاط في المختارة اما عام ١٩٥١ واما ١٩٥٢ فيكون ذلك انسب اذا اجتمعت كل القوى الديمقراطية، وعندها تكون وحدة الديمقراطيين والاحرار في لبنان.  
\*هل كانت بداية تجمع القوى الديمقراطية في لبنان السبب الماضي في لقاءك والرئيس الجميل ودوري شمعون؟

-ذكرت الجميع وفي مقدمهم طبعاً (النائب) نسيب لحود، ورافي مادايان الذي خسر على عدد قليل جداً. وذكرت أيضاً بيار الجميل والجميع. الديمقراطيون ليسوا محصورين في الشوف فقط. هناك خيار ديمقراطي. فلتعذرني القوى الأخرى اذا نسيت ان اذكرها، لاني ما زلت متعباً.

\*ذكر الاميركيون بضرورة احترام الاصول الديمقراطية في تشكيل الحكومة المقبلة. هل هذا يعني دعماً غير مباشر للرئيس الحريري، وخصوصاً ان النتائج اثبتت نجاحكم في الجولة الأولى من الانتخابات؟  
-اذا دعم الاميركيون هذه المرة الحريات والديمقراطيات، فلا مانع لدي. كانوا احياناً يدعمون الحريات والديمقراطية، وأحياناً أخرى الانظمة الديكتاتورية وانظمة جمهوريات الموز. اميركا أيضاً تعيد حساباتها.

\*أظهرت الانتخابات ان بعض الاحزاب كانت حساباتها خاطئة، فماذا تقول لتلك التي سقط بعض

مرشحيها؟

فلنترك "حزب الله" جانبا. الاحزاب ذات العقائد القديمة المتحجرة، والطابع المنغلق والعنصري انتهت. لا بد من احزاب جديدة في الساحة اللبنانية والعربية والعالمية. حتى الحزب الاشتراكي لا يمكن ان يستمر بصيغته القديمة، فكيف بالاحزاب الاخرى ذات العقائد التي تحرضك بما يسمّى "امة سورية" او "امة عربية". ليس هناك "امة سورية" و"امة عربية" بل هناك ثقافة كبيرة جداً عربية هائلة، مسيحية، اسلامية تعود الى آلاف السنين، ولا يوجد "دم عربي" أو "دم سوري" سقطت هذه المقولة. ولا بد من انفتاح جديد.

\*ذكرت احدى وسائل الاعلام بعد انتخابات الجبل ان الشوف ليس للجميع بل الشوف لجنبلاط، فما تعليقك

على ذلك؟